

العدد السابع عشر: 2024.05.01 م

شهريَّة - أدبيَّـــة - ثقافيَّـة - منوعـة

تصدر عن مؤسسة الفرقان للطباعة

برعاية جمعية النخبة للأدباء والمثقفين

الدكتور محمد عبد الله البريكي

ليست لدى طقوس معينة، فالقصيدة قد توقفنى عند محطة تعبئة الوقود، أو فى الطريق المؤدى إلى العمل، أو عند ممارسة الرياضة، أو... هى الغادة الفاتنة التى إذا أطلت، تشهق

الدكتور محمد طه العثمان

والشعر هو طاقة هائلة من الجمال، ولكى نستطيع أن نحيط بجزءٍ يسيرٍ من هذه الطاقة يجب أن نحاول فهم أسرارها


جمعية النخبة للأدباء و المثقفين


مجلة أوتاد


syradab.malak90.com

جمعية النخبة للأدباء و المثقفين



مجلة أوتاد

جمعية النخبة للأدباء و المثقفين

nuhba.adb@gmail.com

كلمة العدد

قالوا:

ينضج الإنسان بقدر التجارب التي يعيشها لا بمرور السنين، بقدر تأمُّلاته، وملاحظاته، وقياساته، وقراءاته المُتمعّنة لسطور الحياة، بقدر اتّقاد شغف العِلم والتعلُّم لديه، و إقباله الصادق على منابع الحكمة، بناءً على ذلك؛ ستجد صغارًا بالعُمر كبارًا بالفِكر، وكبارًا بالعُمر صغارًا بالفِكر.

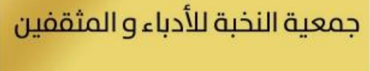
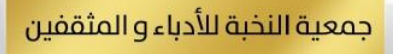
وليس ثمّة ما يمنعنا أن ننفتح نو افذ الحكمة أمام طالبها، وأن نبلل صفحات أوتاد بمعارف وآداب وفنون الكثيرين ممن لهم بصمة عطاء وبسمة حكمة.

في العدد السابع عشر من أوتادنا الجميلة كلها.. تقرأون وتستمتعون من جديد وبالجديد.

أسرة التحرير




جمعية النخبة للأدباء و المثقفين
جمعية النخبة للأدباء و المثقفين



جمعية النخبة للأدباء و المثقفين

جمعية النخبة للأدباء و المثقفين


syradab.malak90.com
+90 545 846 61 39

nuhba.adb@gmail.com

موقف الإعلام الإسلامي من شـــائعـــات الســـوء



.د. محمد محمود كالو

جامعة أديامان

الشائعة ظاهرة قديمة عرفتها المجتمعات البشرية حتى وهي في صورتها الأولية، فلا يوجد حضارة ما إلا وللشائعة فيها نصيب، لدرجة يمكن معها القول: إن الشائعة وجدت أينما وجد الجنس البشري، وعاشت ونمت وتكاثرت بين ربوع كل الحضارات وفي أحضانها، إلا أنها تتفاوت في حدتها من مجتمع لآخر، ومن زمان لآخر، وقد حفل القرآن الكريم بنماذج من الشائعات التي وجهت قديماً إلى أنبياء الله ورسله من معارضيهم ومناوئيهم بقصد صد الناس عن دعوتهم، ووضع العراقيل أمام تحقيق غاياتها؛ فها هم قوم نوح يلجؤون إلى الشائعات بوصفها إحدى أهم وسائل الحرب النفسية التي يتعرض لها كل نبي ومصلح، فيشيعون عنه ما حكاه القرآن عنهم: ﴿مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ [المؤمنون:24]، لقد حاولوا تجريد دعوته من مصدرها الإلهي مشيعين عنه إرادته التفضل والمنة عليهم، وكأنه يريد أن يجني من دعوته ثماراً شخصية وحظوظ نفس عاجلة، ولم يقنعوا بهذا بل تمادوا في غيهم متسلحين بالشائعات محاولين الطعن في عقله وسلامة مصدره فقالوا: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [المؤمنون:25]

فالشائعة محض اختلاق يتناوله الناس من مصدر لا أساس له من الواقع، وتنطلق الشائعة من انتزاع خبر أو معلومة معينة، والتهويل من شأنها، بربطها بالأحداث والعُرف والقيَم السائدة، ويتفاقم خطر الإشاعة بالانضمام إليها والدفاع عنها، فيصبح لها أنصار ومروّجون، وليست كل شائعة سيئة، ولكن أخطر ما في إشاعة السوء، سرعة انتشارها بالتناقل الشفوي، إذ أنها تهدف لإحداث تأثير معنوي في الآخرين لتحقيق غرض معيَّن، ويلجأ المروِّجون إلى تحريف المصادر، أو المبالغة في حجمها، بقصد أو بدون قصد.

والشائعات غير القصدية والتي تعتمد على العفوية وحسن النية، أشد خطورة لسهولة انتشارها، فتسري كالنار في الهشيم، ولذلك نجد دعاة السوء يسخرون بنشر شائعاتهم القصدية، أناساً بسطاء بعيدين عن الشك بهم، فتثق العامة بهم، ولا تقبل انتقاصاً من قدرهم.

وطائفة أخرى تعمل على ترويج الشائعات في عالم الاقتصاد والمعيشة، ويبدو الأمر يسيراً إذا اقتصر على الباعة والمنتجين، حين يدَّعون أن بضاعتهم غير مزجاة، وأن زيتهم صاف وليس كغيره من الزيوت العكرة، وحسبك الإعلانات التجارية والصناعية التي تبث عبر الشاشة الصغيرة، فتنطلق بها ألسنة الصغار والكبار.

وطائفة ثالثة تعمل على إشاعة الأوهام الاجتماعية والسياسية بواسطة الصحافة والرسوم المرنة (الكاريكاتيرية) الساخرة، والتي تبلغ حدَّ السلاح في المعارك، وما زال جيل بين أظهرنا يذكر دَوْر الصحف الساخرة كالمضحك المبكي في سوريا، والبعكولة في مصر الشقيقة.

أما وسائل نقل الشائعات، فأقواها الكلمة، ثم الحركة، ولها في معظم الأحيان وقع أشد من الكلمة، كحركات النفي القاطع، والبناء الجازم، والتهديد والوعيد والخبر السعيد، واليوم وسائل التواصل الاجتماعي عبر الشبكة العنكبوتية مليئة بالشائعات.

ولا تعجبوا فلكل جارحة لغة، ولكل تعبير لسان، وللعيون لغات، وأكثر الإشاعات سيئة خطيرة، وأخطرها وأفظعها إشاعة السوء لذلك حرم الإسلام إشاعات السوء.

فقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور:19].

وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (أَيُّمَا رَجُلٍ أَشَاعَ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ كَلِمَةً وَهُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ يَرَى أَنْ يُشِينَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا كَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ تعالى أَن يَرمِيَهُ بِهَا فِي النَّارِ) [أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ].

والشائعات على ثلاثة أنواع:

1. شائعات الرغبة أو شائعات الأحلام والأماني: كان المرجفون والحاقدون والحالمون بالجاه والسلطة والمجد الزائف، وأصحاب الأماني، يروجون بالشائعات للحط من قدْر من يقاوم باطلهم، وللإيقاع بينهم، فمن شائعات الوقيعة بين الأمة، ما فعله (شاس بن قيس اليهودي) وكان شديد الطعن على المسلمين، شديد الحسد لهم، مرّ يوماً على الأنصار الأوس والخزرج وهم مجتمعون يتحدثون، فغاظه ما رأى من ألفتهم بعد ما كان بينهم من العداوة، فقال: قد اجتمع بنو قيلة، والله ما لنا معهم إذا اجتمعوا من قرار، فأمر فتى شاباً من اليهود فقال: اعمد إليهم فاجلس معهم، ثم اذكر يوم بعاث . أي الحرب الذي كان بينهم وما كان فيه . وأنشدهم ما كانوا يتقاولون به من الأشعار، ففعل فتكلم القوم عند ذلك، وذكر كلٌّ أقوال شاعرهم، وتنازعوا وتواعدوا على المقاتلة، فنادى هؤلاء يا آل الأوس، ونادى هؤلاء يا آل الخزرج، ثم خرجوا للحرب وقد أخذوا السلاح واصطفوا للقتال.

فلما بلغ الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إليهم فيمن كان معه من المهاجرين، فقال: يا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهَ اللهَ؟ اتقوا الله، أَبِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ بَعْدَ أَنْ هَدَاكُمُ اللَّهُ لِلإِسْلَامِ، وَقَطَعَ بِهِ عَنْكُمْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَاسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِنَ الْكُفْرِ، وَأَلَّفَ بِهِ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ، فَعَرَفَ الْقَوْمُ أَنَّهَا نَزْغَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَكَيْدٌ مِنْ عَدُوِّهِمْ، بَكَوْا وَعَانَقَ الرِّجَالُ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ، قَدْ أَطْفَأَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَيْدَ عَدُوِّ اللَّهِ شَأْسِ بْنِ قَيْسٍ، وأنزل الله تعالى في شاس بن قيس اليهودي: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران:99].

وأنزل الله في الأنصار: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ [آل عمران:100].

وكذلك الإشاعة التي أشاعها المشركون بين المسلمين (المهاجرين إلى الحبشة) من تحسين الأحوال، والمصالحة بين المشركين والمسلمين في مكة زوراً وبهتاناً، وما أشاعوه في (عمرة القضاء) (19) من ضعف المسلمين وهزالهم، فأمرهم النبي - صلى الله عليه وسلم - بالهرولة في السعي والطواف، إظهاراً للقوة، وكان أعداء النبي - صلى الله عليه وسلم - يحلمون بالقضاء على النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه، كأبي جهل وعتبة بن ربيعة، وبعضهم كان يحلم بالسلطة كابن أبي سلول، وكان الردُّ الإلهي حاسماً جازماً.

موقف الإعلام الإسلامي
مـن شـائعـات السـوء

د. محمد محمود كالو

قال الله تعالى: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء:123]

وهكذا ظل المشركون يروّجون أخطر الشائعات لمحاربة الإسلام والمسلمين.

وإذا لم تكن شائعات الأحلام ضارة فهي غير سارة، إذ تدخل في بوتقة الحرب النفسية، وهذا ما تعالجه اليوم أجهزة التوجيه المعنوي في العالم.

والإعلام الإسلامي . فيما عدا حالة الحرب وإرهاب العدو وإضعاف معنوياته بالحرب النفسية يسلك طريقاً وسطاً فهو لا يخدع ولا ينخدع، ولا حاجة له إلى سلوك أي نوع من تلك الشائعات، فالإسلام لا يخاف ولا يحقد ولا يحلم برزق تمطره السماء ذهباً ولا فضة.

والإعلام الإسلامي لا يشهّر بالناس ولا يحقرهم ولا يفضح أحداً، ولو كان عدواً، أرأيت كيف ستر النبي - صلى الله عليه وسلم - على المنافقين، هذا هو الإعلام الإسلامي القويم.

2 . شائعات الخوف أو القلق: وهي أخطرها، ويمكنها أن تتراوح بين القلق الخفيف والذعر الكامل، مثال ذلك: (يقال بأن لحم السلطعون الذي يعلبه اليابانيون يحتوي على ديدان مهروسة) أو (ستقصف مدينتنا بالقنابل غداً).

ونجد أمثلتها أيضاً في أحداث غزوة أحد، فقد لجأ المشركون إلى إشاعة الخوف في صفوف المسلمين باختلاق نبأ وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وكاد هذا النبأ أن يستشري وينتشر لولا أن كعب بن مالك -رضي الله عنه- شاهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بنفسه يصول ويجول وسط المعركة، وعيناه تزهران من تحت المغفر.

وكانت كلمة أنس بن النضر رضي الله عنه الصادقة بمثابة الدعاية المضادة، حين رأى رجالاً من المهاجرين والأنصار، وقد ألقوا بأيديهم، فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قال: فماذا تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم استقبل القوم، فقاتل حتى قُتل، وما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن ردَّ على شائعة قتله بأن صعد فوق الجبل ليطمئن أصحابه، ويردَ لهم الثقة بأنفسهم.

وكذلك إشاعة مقتل عثمان بن عفان - رضي الله عنه - في بيعة الرضوان، ولما لم يكن قتله محققاً فقد بايع النبي - صلى الله عليه وسلم - عنه على تقدير حياته، وفي ذلك إشارة إلى أن عثمان - رضي الله عنه - لم يقتل، وإنما بايع القوم أخذاً بثأر عثمان - رضي الله عنه - جرياً على ظاهر الإشاعة، تثبيتاً وتقوية لأولئك القوم، فوضع يده اليمنى على يده اليسرى وقال: اللهُمَّ هَذِهِ عَن عُثْمَانَ فِي حَاجَتِكَ وَحَاجَةِ رَسُولِكَ.

3 . شائعات العدوان أو شائعات الحقد والكراهية: وأمثلتها كثيرة أوضحها ما افترته قريش على النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه، وما فجّرت عليهم من مراجل الحقد الدفين والكراهية العمياء، فتناولوا شخصية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - باتهامات كاذبة، وافتراءات حاقدة، وشائعات جائرة، وما أشاعوه بعد توزيع غنائم هوازن أكبر دليل على ذلك، فقد حاولوا أن يذيعوا نبأ عزم النبي - صلى الله عليه وسلم - على البقاء في مكة المكرمة، وعدم العودة مع الأنصار، ولما ظهر زيف هذه الشائعة، وتكشفت الحقائق، وزهق الباطل، لجئوا إلى ترويج شائعة أكثر خبثاً مفادها: الطعن في أمانته - صلى الله عليه وسلم -، وأنه جمع الغنائم فوزعها على المؤلفة قلوبهم، وحرم الأنصار منها، من أجل أن يوقعوا بين النبي - صلى الله عليه وسلم - وبين الأنصار من الأوس والخزرج، فتناول النبي - صلى الله عليه وسلم - هذه الشائعات وهذا البهتان بالحجة والبرهان وبما أوتي من حكمة النبوة، حتى عادت القلوب إلى صوابها وصفائها.

وكذلك ما تصرف به - صلى الله عليه وسلم- في القضاء على الأوضاع الخاطئة التي نتجت عن عصبية أثارها سنان الجهني الأنصاري حين صاح: يا لَلأنصار، وصاح جهجاه المهاجر: يالَلمهاجرين، فكان ردُّ المصطفى -صلى الله عليه وسلم - عملياً وحكيماً، لاستجابتهم لشائعة ابن أبي سلول الخبيثة، فقد مشى بهم النبي - صلى الله عليه وسلم - يوماً وليلة حتى أنهكتهم الشمس، ثم نزل بالناس، فلم يلبثوا أن وجدوا مسّ الأرض فوقعوا نياماً، وإنما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالأمس، من شائعة عبدالله بن أبي بن سلول.

ثم لم يلبثوا أن فجَّروا حادثة الإفك الظالمة والمبهتة، اتهموا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في شرفها ظلماً وعدواناً لينالوا من قدْر النبوة وسمعة النبي - صلى الله عليه وسلم - ودينه الحنيف، قال الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور:11].

وهكذا نجد أن الإعلام الإسلامي يسهم في بناء الوعي لدى المجتمع، من خلال مبدأ المواجهة الفكرية، في ظل الإقناع القائم على الحجة والبرهان.

موقف الإعلام الإسلامي من شائعات السوء:

ظهور الشائعات ينجم في الواقع من عدة عوامل منها: الإعلام غير المشبع، وصعوبة الوصول المباشر إلى مصادر الإعلام، وفقدان الثقة، أو وجود رقابة رعناء.

وشائعات السوء سريعة الانتشار عادة، أما الشائعة البريئة والهادفة التي تضع التوجيه الأخلاقي في قالب الطرفة والترفيه المنشط، فإنها بطيئة الانتشار.

وقال الشاعر عبد اللطيف النشار:

خبر الشر مجنح   يركب الجو ويسبح
خبر الخير بطيء   السير يمشي يترنح

والموقف الإسلامي من شائعات السوء هذه، ونشر أخبار الجريمة؛ موقف واضح وصريح، فهو يرفض تلك الشائعات رفضاً قاطعاً.

رقابة الشائعات:

1. التأكد من شخصية الناقل للشائعة: كما جاء في قوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات:6].

وهكذا وضع الإسلام حاجزاً قوياً في وجه تيار الشائعات الضارة بصالح المجتمع الإسلامي، فهو لا يبدأ كغيره بالتأكد من موضوع الشائعة، بل يبدأ بالتأكد من شخصية ناقلها، فالمصدر أهم من بضاعته التي يصدرها، وربما كان الدافع لهذه الشائعة إتاحة الفرصة لشخصية ضعيفة أو ذات أهمية قليلة من الناحية الاجتماعية أو السياسية أن تتوطد وتزداد أهمية وقيمة.

2 . تشكيل عيادات للشائعات: هذه العيادات يوجهها مجلس، كأن يتألف من جامعيين ورجال أعمال وصحفيين، ولجنة تكلف بالكشف عن الشائعات المسموعة، فتؤخذ هذه الشائعات وتنشر مجدداً ويعلق عليها، ويبطل مفعولها، وذلك كل أسبوع في مقال يظهر في الصحيفة المحلية.

3 . سخاء الأجهزة الرسمية: ببث معلومات تفصيلية؛ قادر على أن يقضي على بذور الشائعات، وينبغي لهذه المعلومات أن تكون سهلة المنال، وبمقدور الناس أن يطّلعوا عليها بسهولة، لذا ينصح بالإكثار من البث المعزز لوسائل الإعلام الجماهيرية.

4 . تجهيز حملة ضد نقل الشائعات: وذلك بوصفها أداة ماكرة في دعاية العدو، تتوخى تحطيم الروح المعنوية بنشر أنباء تثير الذعر (عمل الطابور الخامس).

ولا تفلح وسائل تكذيب الشائعات والأخبار المضللة في إزالة تلك الآثار الهدامة مثلما تفلح الحقيقة التي هي السبيل الأوحد لقطع الشك والقضاء على البلبلة والغموض، ومن الأمثلة التي تساق في هذا المجال، ما حدث في عمرة القضاء في العام السابع للهجرة قبل فتح مكة، إذ أشاع المشركون أن المسلمين لا يستطيعون أن يطوفوا بالبيت من الهزال وقد وهنتهم حمَّى يثرب، فخرج أهل مكة لينظروا ذلك حتى النساء والأطفال، فما كان من الرسول صلى الله عليه وسلم وقد بلغته هذه الإشاعة وما بالمسلمين من حمَّى إلا وأمر أصحابه بالاضطباع، والرَّمَل وهو الإسراع في المشي ثلاثاً أثناء الطواف، ليرى المشركون قوة المسلمين.

وهكذا كانت الحقيقة بما قام به المسلمون من الرَّمَل أبلغ رد يقضي على ما أشيع عن هزال المسلمين.